المحاضرة السادسة بعنوان

تابع الصحة والمرض

عناصر المحاضرة

رابعاً: المهنة والمرض.

خامساً: السلوك المرضى لاختيار العلاج.

سادساً: طرق الوقاية من الأمراض المهنية.

أهداف المحاضرة

- الكشف عن علاقة المهنة بالمرض.
- تحليل السلوك المرضي لاختيار العلاج.
- تفسير طرق الوقاية من الأمراض المهنية.

رابعاً :المهنة والمرض.

لاشك أن المهنة جزء من هذا المجتمع ، ولذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع خاصة مع تقدم الصناعات والنهضة الصناعية، التي جاءت بألوان شتى من الصناعات المختلفة مما كان لها أثرها الكبير في تقدم علم الصحة المهنية، وذلك بعد أن وجدت البيئة، أن للمهنة أثرها الواضح سواء في الصناعة أو الزراعة أو في المهن المختلفة على صحة الإنسان وتعرضه لأنواع شتى من المخاطر.

ونقصد بالمهنة بأنها مجموعة الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي.

أي أن المهنة هي نشاط نوعي يسود المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية تنتشر في كافة المجتمعات والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتكون قوة هائلة في المجتمع يطلق عليها قوة العمل.

وبذلك ترتبط معاني العمل مع معاني المهنة ارتباطاً عضوياً باعتبار أن العمل هو النشاط الكلي فهما مرتبطان ومتلازمان في مختلف العصور وفى مختلف المجتمعات.

وفى ضوء هذه الاعتبارات اهتم علماء الاجتماع بتحليل المفاهيم المرتبطة بالمهنة والحياة المهنية، وبخاصة المهن التي تتعرض للأمراض المهنية المختلفة، ولذلك فإن موضوع المهنة والمرض من الموضوعات التي أثارت علماء الاجتماع الطبي.

ورغم أن الأمراض المهنية تختلف من بلد لأخر، وبالتالي فمن الصعب وضع تعريف محدد ودقيق لها إلا أن العلماء قد اتفقوا على تعريفها علمياً بأنها الأمراض التي تنتج عن مزاولة مهنة معينة مدة من الزمن قد تطول وقد تقصر وتظهر هذه الأمراض في صورة أعراض خاصة تلازم طبيعة ذلك العمل.

nadeelalnafea

وقد اهتم علم الاجتماع بالأمراض المهنية من خلال مرحلتين هما:-

المرحلة الأولى: يرجع تاريخها إلى بداية الملاحظات والتسجيلات الأولية التي لفتت أنظار الحكماء والمفكرين إلى العناية بأحوال العمال وما يتعرضون له من أخطار المهنة من أمثال أبو قيراط.

المرحلة الثانية: والتي بدأت مع انتشار التجمعات العمالية على شكل طوائف مهنية تقوم بالرعاية الصحية لأفرادها، وخاصة أن انتشرت الصناعات اليدوية والأسواق التبادلية على مستوى الدول، وعلى مستوى السوق العالمية.

وكان أهم ما يميز هذه المرحلة وجود قواعد للصحة الوقائية وزيادة الشعور القومي بمسئولية الدولة تجاه القوى العاملة وإدخال عنصر التشريع الوقائي والأمن الصناعي.

أسباب الإصابة بالأمراض المهنية

يمكن عرض أسباب الإصابة بأمراض المهنة وذلك من خلال تحليل ظروف العمل الصناعي في البداية **والتى تنقسم إلى نوعين هما**:-

1.الظروف الفيزيقية في الصناعة: وتتمثل بالظروف المحيطة بمجال العمل داخل المصنع وهي:-

أ- الإضاءة: وتمثل الإضاءة في مكان العمل أهم عامل فيزيقي في بيئة العمل، فقد دلت بعض الدراسات أثر الإضاءة على العامل وعلى إنتاجه، فالإضاءة الجيدة غالبا ما تعمل على رفع مستوى إنتاج العامل وبمجهود أقل، هذا إلى جانب أن الإضاءة السيئة تثير في كثير من النفوس بالشعور بالانقباض، وما تؤدى إليه من إرهاق بصري وزيادة التعب.

ب- الحرارة والتهوية: في الواقع لم توضح البحوث حتى الآن درجة الحرارة المناسبة للعمل في الأعمال المختلفة، ولكن البحوث أكدت على وجود علاقة بين درجة الحرارة وبين قدرة العامل على الإنتاج وبين شعوره بالضيق، وسهولة الإثارة والعصبية مما يؤدى إلى زيادة الأخطار والحوادث، كما تؤدى إلى تعرض العامل لالتهابات الجلد والتهاب العين والجفون والإصابة بضربات الشمس.

ج- الإشعاع: ينشأ عن بعض المواد المشعة أو عن أجهزة الأشعة خروج أشعة مختلفة الأنواع منها ما ينتهي عند سطح الجسم أو الملابس ومنها ما ينفذ من خلالها ويتسرب إلى داخل الجسم لمسافات قصيرة أو طويلة مما يؤثر على الجسم فيتغير لونه، وقد يسبب سرطانا جلديا، كما يصيب نخاع العظم فيضطرب جهاز تكوين الدم ويختل توازن الكرات الحمراء والبيضاء وغير ذلك من الأضرار التي سببها الإشعاع..

خلاصة القول أن الظروف الفيزيقية تفعل ما تحدثه من أثر نفسي في العمال، ولذا تتجه البحوث الحديثة في علم النفس الصناعي وعلم الاجتماع الصناعي إلى الاهتمام بدوافع العمال واتجاهاتهم النفسية لمعرفة ما يحبون وما لا يحبون، وما هي مشاعرهم نحو عملهم هذا مع الاعتراف بالأهمية الكبرى للظروف الفيزيقية الجيدة.

2- الظروف النفسية والاجتماعية في الصناعة: تعرف العوامل النفسية والاجتماعية باعتبارها عوامل وعى الجماهير والتقاليد والاتجاهات والإدراك، وهي عوامل تلعب دوراً هاماً في تنظيم وتوجيه حياة البلاد وتمارس تأثيراً ضخماً على تنمية الإنتاج الاجتماعي.

وفى الواقع أن بعض هذه العوامل يساعد على تنظيم العملية الإنتاجية، ويعمل البعض الآخر على تفككها، فالخوف والشعور بالاضطهاد واليأس كلها أسباب عامة وعوامل تدفع إلى عدم الاطمئنان والاستقرار، كما تدفع إلى اليأس والضغوط، ولإزالة القلق يجب مراعاة ما يلي:-

- اختيار العامل للعمل المناسب والظروف الملائمة.

- وضع العامل مع مجموعة محبوبة من العمال والزملاء.
- منح العامل إجازات أيام المحن والضرورة.
- إيجاد لجان مصالحة بين العمال والإدارة.
- الرعاية الصحية والاجتماعية للعمال.
- التامين الصحي وتامين إصابات العمال.

ونتيجة انتشار الأمراض المهنية وتطورها فقد ظهر أحد فروع الصحة العامة وهو الصحة المهنية الذي يختص بصحة العاملين في المهن المختلفة بهدف تحقيق السلامة والكفاية البدنية والاجتماعية للعاملين في المهن المختلفة.

خامساً: السلوك المرضي لأساليب اختيار العلاج.

في الواقع أن الاستجابة للأعراض المرضية تختلف باختلاف الأشخاص، حيث تتباين إدراكاتهم لهذه الأعراض، وتتنوع التقويمات التي يمنحونها لها ولذا نجد نماذج مختلفة من أنماط السلوك والتصرفات إزاءها، وهذا التباين في الاستجابات بصفة عامة يرتبط بالمواقف الاجتماعية، والإطار الثقافي للمجتمع ككل.

وعلى هذا تصبح دراسة السلوك المرضي في حقيقة الأمر، دراسة للفرق بين الاستجابة للمرض والأعراض المرضية، وتحليل لمدى اهتمام الأفراد بالسعي نحو الحصول على الرعاية الصحية أو الطبية.

فضلا عن الخبرات السابقة بالمرض أو التدريب السابق حول كيفية مواجهة هذه الأعراض أو إلى الفروق في الحساسية الجسمية بين الأشخاص.

ولذلك توجد أربع مداخل أساسية يمكن الاستفادة منها في فهمنا لاستجابات الناس للأعراض المرضية وأساليب اختيارهم لطرق العلاج **وهذه المداخل هي**:-

أ- البحث عن العلاج بوصفه متغيراً سلوكياً: حيث يتجه الأفراد نحو الحصول على علاج حالاتهم المرضية من خلال الأطباء، وهذا يمثل متغيرا سلوكيا.

كما أن هناك بعض الأفراد يفضلون الحصول على الرعاية الطبية من مصادر معينة دون الأخرى، بينما بعضهم الآخر قد يحجم عن طلب هذا العون، وثمة مجموعة من الاعتبارات الهامة التي تتصل بتطور السمات السلوكية المصاحبة للاتجاه نحو الرعاية الطبية.

ب- استخدام مسح الوبائيات: ويعد هذا المسح واحداً من الإجراءات البحثية الشائعة في مجال الرعاية الصحية، ويتم الاعتماد عليه في تحديد أولئك الذين يسعون إلى الحصول على نمط معين من هذه الرعاية من بين جمهور البحث.

وعادة ما تستخدم مجموعة من البيانات في هذه البحوث لكي يمكن التعرف على الفروق بين الذين يسعون إلى الحصول على الرعاية الطبية أو الذين لا يقبلون عليها.

كما أن هناك مجموعة من البحوث التي اهتمت بفحص العلاقة بين المتغيرات السلوكية والسيكولوجية وبين الاتجاه نحو الأفراد من الخدمة الطبية.

ج- بناء نسق الخدمة الطبية: ويدور هذا الاتجاه حول بحث منظمات الرعاية الطبية، وتحديد مدى تشجيعها للجمهور لكي يقبل على الإفادة من الخدمات التي تقدمها ونوع العقاب التي تضعها هذه المنظمات لكي تحول دون وصول الخدمة إلى الجمهور، وعادة ما تركز الدراسات على الصعوبات التي تحول دون كفاءة الخدمة الطبية.

وهي صعوبات قد تكون اقتصادية أو إدارية أو نفسية اجتماعية فضلاً عن وجود معوقات في الاتصال بين العملاء وهيئة الأطباء والتمريض تؤثر في كفاءة الخدمة الطبية وفى إقبال الجمهور على الإفادة منها.

د- عملية تشخيص أسباب المرض: تتركز قضية تحديد أسباب المرض في ضوء الخبرات الماضية للناس والأهمية التي تتعلق بهذه الأسباب، خاصة بوصفها مدخلاً ملائماً لدراسة الأعراض المرضية وأساليب الاستجابة لها، وقد أوضحت بحوث السلوك المرضي على أن الناس يتصرفون بسرعة إزاء الأعراض المرضية التي تؤدى إلى اضطرابات الوظائف الجسمية المعتادة.

وبالمثل فإن مفهوم الناس للمرض يتأثر بالوظائف الكلية للجسم ومدى كفاءتها مثل تأثره بطبيعة الأعراض ذاتها إذ من الملاحظ أن الحساسية إزاء الأعراض التي يشكو منها الناس تظهر كلما ازداد شعور الأفراد بعدم قدرتهم على القيام بالوظائف الجسمية المعتادة، ومن ثم اختفاء المشاعر الطبيعية المألوفة خلال حياتهم اليومية.

وقبل أن نتعرض لطرق الوقاية من المرض لابد أن نشير إلى عدد من المتغيرات الأساسية في الاستجابة للمرض وطلب العلاج:-

1. ظهور الأعراض المرضية: حيث أن إحساس المريض ذاته مرتبط بمدى حدة الأعراض التي يعاني منها، ولقد كشفت بعض البحوث على أن حدة وظهور الأعراض ليست هي المتغير الوحيد وإنما هناك متغيرات أخرى هامة أيضا مثل دراسة "روث جولدسين" والتي كشفت على وجود علاقة عكسية بين ظهور الأعراض وملاحظتها وبين تأخير الاستجابة بالعرض على الطبيب.
2. الإحساس بادراك الخطورة للمرض: حيث يلعب دورا هاماً سواء من وجهة نظر الآخرين أو الشخص المريض ذاته، ونقصد بادراك الخطورة تقدير معدل الخطورة في الحاضر أو المستقبل وكلما كانت الأعراض غير مألوفة ويتعذر تفسيرها أو فهمها من الآخرين أو المريض زادت درجة الإحساس بالجدية والخطورة ومن ثم ازداد معدل السعي من أجل البحث عن المعاونة الطبية.
3. مدى تأثير المرض على ممارسة النشاط الاجتماعي: هناك ارتباط عالٍ بين إدراك خطورة الأعراض المرضية وبين تأثيرها على مزاولة النشاط الاجتماعي، فالأعراض المرضية التي تمنع الفرد من ممارسة نشاطه الاجتماعي تدعو إلى استجابة سريعة أكثر من غيرها سواء من جانب الآخرين أو الشخص ذاته، ومن ثم فإن هذا المتغير يؤثر على تعريف الإنسان للمرض لأنه يتصل مباشرة بحياته اليومية وبعمله.
4. معدل تكرار الأعراض المرضية واستمرارها: يعتمد تعريف المرض والاستجابة له على مدى تكرار الأعراض المرضية واستمراريتها، فكلما شعر الشخص بالمرض مع ثبات العوامل الأخرى استدعى السعي من أجل الحصول على الرعاية الطبية، والأعراض الدائمة المتكررة تدفع الشخص والآخرين إلى الاهتمام باستشارة الطبيب.
5. درجة التغاضي أو التسامح مع الأعراض المرضية: أن استجابة المرضى للأعراض المرضية تختلف باختلاف معدل تسامحهم عن هذه الأعراض، وتباين المعاني والأهمية التي يضفونها على هذه الأعراض، وكذلك باختلاف درجة التعود على هذه الأعراض لأن حالة المرض ليست بالضرورة حالة عادية، وكثير من الأمراض نتغاضى عنها ونتسامح فيها إذا تعودنا عليها.
6. أسس تقييم الأعراض المرضية: حيث تعتمد درجة تقييم المرض بوصفه مرضا عصبيا نفسيا على المعلومات والمعرفة، والافتراضات الثقافية التي يحددها القائم بعملية التقييم سواء كان شخصا آخر غير المريض أو المريض ذاته ، وتأكد ذلك من دراسة قام بها "هولنجز هيد" و "رديش" حيث تبين في دراستهم أن الأشخاص ذوات المكانات العالية يذهبون إلى الأطباء طواعية بينما الجماعات من الطبقات الأدنى يذهبون إلى الطبيب مضطرين.

7. إمكانية العلاج للأعراض المرضية: في الواقع تعتمد الإفادة من العلاج والمفاضلة بينهما على مدى توافرها النسبي وإمكانية الشخص على الإفادة منها، وكلما زادت المعوقات أمام الحصول على خدمة معينة كلما قل الاعتماد عليها، وهذه المعوقات مثل التكاليف الاقتصادية والوقت والجد والنتائج الاجتماعية والثقافية الخاصة بالأمراض العقلية، وكذلك أوضحت الدراسات أن الاقتناع يعد عاملا رئيسياً في الإفادة من الطب الوقائي والعلاجي.

وأخيراً لاشك أن هذه المتغيرات مجتمعة تتفاعل مع بعضها لكي تؤثر على الاستجابة للمرضى والاتجاه نحو الحصول على الرعاية الطبية والوقائية للعلاج.

سادساً: طرق الوقاية من الأمراض المهنية

1) أن رعاية العامل من الناحية الطبية من أهم المسائل التي عنى بها المشرع، فقد قرر حق العامل في العلاج على نفقة صاحب العمل مع التفرقة بين صاحب العمل الكبير والصغير مراعيا في ذلك المقدرة المالية لصاحب العمل.
2) كما أن هناك تأمين للعمال ضد الإصابات الناشئة عن حادث العمل بسببه أو أثناء تأديته مع شرط وجود ضرر جسمي.
3) في حالة الإصابة أثناء العمل يستحق العامل التعويض إذا أصيب أثناء قيامه بالعمل الذي يكلف به ويطلب منه ولو كان من خارج محل العمل مثل المحصلين.

أما المزايا العينية فتشمل العلاج الطبي ورعاية الأطباء والأخصائيين والعلاج بالمستشفى والزيارات المنزلية والبحوث المعملية والأشعة والأدوية والمستلزمات الطبية حسبما تستوجب الحالة.

وهناك عدة مزايا للتامين ضد الأمراض المهنية، فقد تكون هذه المزايا نقدية متمثلة في المعونة المالية التي تؤدى للمصاب خلال فترة عجزه المؤقت أو التعويض عن العجز المستديم الناجم عن ذلك المرض.

وكذلك التأهيل وهو مجموعة الخدمات التي تقدم لمن يتخلف لديهم عجز يعوقهم عن أداء العمل المناسب لتدريبهم وخبرتهم ويشمل التأهيل الطبي صرف أجهزة تعويضية كالأطراف الصناعية وأجهزة السمع.

كما تشمل التدريب على عمل مناسب مع ما تبقى لدى المصاب من قدرات عقلية وبدنية، كما توجد بعض الالتزامات التي ألزم القانون بها صاحب العمل لوقاية العمال وحمايتهم من الإصابة بالأمراض المهنية.

لاشك أن المهنة جزء من هذا المجتمع، ولذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع خاصة مع تقدم الصناعات والنهضة الصناعية التي جاءت بألوان شتى من الصناعات المختلفة مما كان لها أثرها الكبير في تقدم علم الصحة المهنية.

وذلك بعد أن وجدت البيئة للمهنة أثرها الواضح سواء في الصناعة أو الزراعة أو في المهن المختلفة على صحة الإنسان وتعرضه لأنواع شتى من المخاطر ونقصد بالمهنة بأنها مجموعة الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي.

ومن القوانين الملزمة لأصحاب العمل أن يلحقوا بمؤسساتهم فريق من الأخصائيين مثل طبيب الصحة المهنية وأخصائي اجتماعي وأخصائي في الوقاية من الإصابات وأخصائي لشئون الأمن الصناعي.

وعلى هذا الفريق أن يرسم الخطوط الرئيسية لوسائل الوقاية من الأمراض المهنية، وذلك بإتباع الطرق التالية:-

- إبعاد الأعمال الخطرة في أماكن مستقلة عن باقي أماكن العمل لكي لا يتعرض العمال لعوامل الخطورة وتوفير وسائل الوقاية الجيدة للعمال المعرضين لها.
- القيام بالعمليات الصناعية الضارة داخل أجهزة وآلات مغلقة بحيث لا يتسرب فيها إلى جو المعمل دخان أو غبار أو غاز أو وجود جهاز قوى لشفط الغبار.
- القيام بإحجاب الإشعاعات الضارة.
- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية والصحية والنفسية في العمل وذلك لما لها من أثر كبير على الإنتاج.
- وجوب إنشاء جمعية علمية للصحة المهنية وطب الصناعات لتقوم بعمليات التدريب والبحث والتطبيق عن الصحة المهنية والوعي بها.

hadeel almafea